[54] وسنبسط الكلام فيها في كتاب مرآة العقول إن شاء الله تعالى. 26 - م: قال الامام عليه السلام: لما توعد (1) رسول الله صلى الله عليه واله اليهود والنواصب في جحد النبوة والخلافة، قال مردة اليهود وعتاة النواصب (2): من هذا الذي ينصر محمدا وعليا على أعدائهما ؟ فأنزل الله عزوجل: " إن في خلق السموات والارض " بلا عمد من تحتها، ولا علاقة من فوقها، تحبسها من الوقوع عليكم، وأنتم يا أيها العباد والاماء اسرائي وفي قبضي، الارض من تحتكم لا منجا لكم منها إن هربتم، والسماء من فوقكم ولا محيص لكم عنها إن ذهبتم، فإن شئت أهلكتكم بهذه، وإن شئت أهلكتكم بتلك، ثم ما في السماوات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم، ومن القمر المضيئ لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماته وإلجاؤكم بالاستراحة بالظلمة إلى ترك مواصلة الكد الذي ينهك (3) أبدانكم " واختلاف الليل والنهار " المتتابعين الكادين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من إسعاد وإشقاء، وإعزاز وإذلال، وإغناء وإفقار، وصيف وشتاء، وخريف وربيع، وخصب وقحط، وخوف وأمن. " والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس " التي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ (4) ليلا ولا نهارا، ولا تقتضيكم علفا ولا ماءا، وكفاكم بالرياح مؤونة تسيرها بقواكم التي كانت لا تقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغ الحوائج لانفسكم " وما أنزل الله من السماء من ماء " وابلا وهطلا ورذاذا (5) لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغركم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علا حتى تعم الاوهاد والتلال والتلاع، (6) " فأحيا به الارض بعد موتها " فيخرج نباتها وثمارها وحبوبها " وبث فيها

_____ (1) أي هدد. (2) العتاة. جمع للعاتى وهو المستكبر ومن جاوز الحد. (3) أي يدنف ويضنى.. (4) المطايا جمع للمطية وهى الدابة التى تركب. ولا تهدأ أي لا تسكن. (5) الوابل: المطر الشديد. الهطل - بفتح الهاء -: المطر الضعيف الدائم. وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر. الرذاذ كسحاب: المطر الضعيف، أو الساكن الدائم الصغار القطر كالغبار، أو هو بعد الطل. (6) جمع للتلعة: ما ارتفع من الارض وما انهبط منها، من الاضداد. ولعل المراد في الخبر المعنى الثاني.

_____